

57 منظمة سورية تطالب بضمان العودة الآمنة لمهجري رأس العين/سري كانيه وتل أبيض واسترداد ممتلكاتهم

يجب تضمين الانتهاكات التي شهدتها المنطقة ضمن برامج العدالة الانتقالية بما يضمن الإنصاف وجبر الضرر والتعويض عدم التكرار

رغم التحولات الكبرى التي شهدتها سوريا، بما فيها سقوط نظام الأسد في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024، وتشكيل الحكومة الانتقالية وعودة قرابة مليوني نازح داخلي إلى منازلهم ومناطق سكناهم، ما يزال عشرات الآلاف المهجرين/ات قسراً من مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيض وعفرين محرومين/ات من حقهم/ن في العودة أو استرداد ممتلكاتهم/ن.

في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2019، شنت تركيا بمساندة فصائل من «الجيش الوطني السوري» المدعومة منها عملية عسكرية سميت «نبع السلام» على منطقتي رأس العين/سري كانيه وتل أبيض/كري سبي، وانتهت باحتلال المنطقتين وتهجير أكثر من 200 ألف من سكانهما.

خلال الأعوام الستة الماضية، سُجّلت انتهاكات ممنهجة وواسعة النطاق لحقوق الإنسان والقانوني الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان؛ على يد القوات التركية والفصائل السورية المسلحة المدعومة منها؛ شملت القتل خارج نطاق القضاء، والإعدامات الميدانية والاعتقالات التعسفية والتعذيب وسوء المعاملة، إضافةً إلى الاستيلاء الواسع على الممتلكات العائدة لسكان أصليين من الـكُرد والـعرب والأرمن والـسريان والـايزيديين والـشيشان وغيرهم.

لا يزال عشرات الآلاف من السكان الأصليين مهجرين/ات قسراً في ظروف إنسانية قاسية داخل مخيمات ومرأكز إيواء تفتقر للاعتراف والدعم الأممي.

تشير تقديرات منظمات سورية محلية مستقلة إلى أنَّ أكثر من 85% من سكان رأس العين/سري كانيه ما زلوا مهجرين/ات؛ وتراجع عدد الـكُرد فيها من نحو 75 ألفاً إلى أقل من 50 شخصاً، فيما انخفض وجود الأرمن والـسريان والـايزيديين إلى أعداد لا تتجاوز أصابع اليد. وفي تل أبيض تقلص الوجود الـكُردي إلى بضع عائلات.

كما تفاقم الوضع الإنساني مع تسييس الموارد المائية؛ فمنذ السيطرة التركية على المنطقة، تعرضت مياه محطة علوك شرق رأس العين/سري كانيه لعمليات قطع متعمدة ومتكررة، ما حرم نحو 800 ألف شخص من سكان الحسكة وأريافها من المياه، في انتهاك صارخ لحق أهالي المنطقة في الحصول على مياه صالحة للشرب وخدمات الصرف الصحي.

عند توقيع اتفاق 10 آذار/مارس بين الحكومة الانتقالية وقوات سوريا الديمقراطية، كرس البند الخامس التزاماً أخلاقياً وسياسياً بعودة جميع المهجّرين/ات إلى منازلهم/ن وتأمين حمايّتهم/ن من قبل الدولة السورية. غير أنّ مضيّ سبعة أشهر على الاتفاق من دون تقديم ملموس في ملفّ مهجّري رأس العين/سري كانيه وتل أبيض يؤكّد الحاجة إلى أولوية وطنية عاجلة تنّظم العودة على نحوٍ آمنٍ وكريمٍ ومنصفٍ، بمعزل عن المساومات السياسية أو الترتيبات الأمنية المؤقتة.

انطلاقاً من ذلك، تؤكّد المنظمات السورية الموقّعة تضامنها الكامل مع مهجّري رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، وجميع الضحايا والمهجّرين/ات في سوريا، وتطالب المجتمع الدولي والحكومة السورية الانتقالية والإدارة الذاتية والحكومة التركية وسائر الأطراف المعنية بما يلي:

1. ضمان عودة فوريّة وآمنة وكريمة لجميع المهجّرين/ات من رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، وإزالة العوائق أمام العودة واستعادة الخدمات الأساسية.
2. إعادة الحقوق إلى أصحابها، وتمكين استرداد الممتلكات التي جرى الاستيلاء عليها، وإنشاء آليات تعويض فعالة وجبر ضرر فردي وجماعي.
3. تضمين الانتهاكات المرتكبة في المنطقة ضمن برامج العدالة الانتقالية على نحوٍ يضمن المحاسبة، وجبر الضرر، والتعويض، وعدم التكرار.
4. ربط أي مسار للمفاوضات السياسية بضمانات حول عودة المهجّرين/ات، وتمكين سكان المنطقة من إدارة شؤون منطقتهم عبر هيأكل محلية منتخبة وشاملة تعزّز الثقة وتكرّس سيادة القانون.
5. تحديد المياه والموارد الطبيعية عن التجاذبات السياسية، وضمان التشغيل المنتظم لمحظّة علوك، والامتناع عن استخدام المياه كوسيلة ضغط على المجتمعات.
6. إدماج رأس العين/سري كانيه وتل أبيض في برامج إعادة الإعمار على أساس عدم التمييز وتكافؤ الفرص في الخدمات والاستثمارات العامة، وبما يضمن عودةً مستدامة.

المنظمات الموقّعة بحسب الترتيب الأبجدي:

1. أحالم صغيرة لدعم وتمكين المرأة
2. بيام للصحة النفسيّة والتنمية البشرية
3. بيل - الأمواج المدنية
4. التعاون الإنساني والأنمائي
5. جمعية Yekpar للثقافة والفن
6. جمعية آراس
7. الجمعية الثقافية السريانية في سوريا
8. جمعية السفراء للأشخاص ذوي الإعاقة
9. جمعية روجآفي كردستان للثقافة والأدب الكردي
10. جمعية شاوشكا للنّرأة
11. جمعية ليلون للضحايا

12. جمعية نوجين للتنمية المجتمعية
13. رابطة تازر للضحايا
14. رابطة دار لضحايا التهجير القسري
15. رابطة زاكون
16. رابطة عفرين الاجتماعية
17. روبيوند
18. ري للتأهيل والتنمية
19. سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
20. شبكة ضحايا انعدام الجنسية في الحسكة
21. شبكة قائدات السلام
22. لجنة مهجري سري كانيه/رأس العين
23. مالفا للفنون والثقافة
24. مبادرة دفاع الحقوقية
25. مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية
26. مركز آشتي لبناء السلام
27. المركز السوري للدراسات وال الحوار
28. مركز بذور التنمية
29. مركز زاغروس لحقوق الإنسان
30. مساحات مدنية مشتركة - ACCESS
31. معاً نحو مجتمع أفضل
32. منصة أسر المفقودين/ات في شمال وشرق سوريا
33. منصة رأس العين
34. منصة عفرين
35. منصة قمح وزيتون
36. منظمة آرتيسست للثقافة والتنمية
37. منظمة أريج للتنمية الاجتماعية
38. منظمة آشنا للتنمية
39. منظمة العمل من أجل عفرين
40. منظمة إيلا للتنمية وبناء السلام
41. منظمة تاء مربوطة
42. منظمة تارا للتنمية
43. منظمة جيان الإنسانية
44. منظمة حقوق الإنسان عفرين - سوريا
45. منظمة دار للسلام والازدهار
46. منظمة دجلة للتنمية والبيئة
47. منظمة رنك للتنمية
48. منظمة روز للدعم والتمكين

- 49. منظمة شار للتنمية
- 50. منظمة شمس للتأهيل والتنمية
- 51. منظمة كوباني للاغاثة والتنمية
- 52. منظمة وايت هوب
- 53. مؤسسة آشتي
- 54. مؤسسة جيان لحقوق الانسان
- 55. مؤسسة سلام للأمل
- 56. نورم للإعلام والتنمية
- 57. وي كير